[74] الغلام إلى أبيه فقال: إن شئت فقل، وإن شئت فلا، فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا ا، وأنك رسول ا، ومات مكانه، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله) لابيه: اخرج عنا ثم قال (عليه السلام) لاصحابه: اغسلوه وكفنوه وأتوني به اصلي عليه (1) ثم خرج وهو يقول: الحمد الذي أنجي بي اليوم نسمة من النار (2). 26 - فس: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا ولا تكن للخائنين خصيما " فإنه كان سبب نزولها أن قوما من الانصار من بني ابيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين: بشير ومبشر وبشر، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان، وكان قتادة بدريا، وأخرجوا طعاما كان أعده لعياله، وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك إلى رسول (صلى ا عليه وآله) فقال: يا رسول ا إن قوما نقبوا على عمي وأخذوا طعاما كان أعده لعياله، ودرعا (3) وهم أهل بيت سوء، وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له: لبيد بن سهل، فقال بنو ابيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني ابيرق أترمونني بالسرق وأنتم أولى به مني، وأنتم المنافقون تهجون رسول ا (صلى ا عليه وآله) وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لاملان سيفي منكم، فداروه فقالوا له: ارجع رحمك ا، فإنك برئ من ذلك، فمشى بنو ابريق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروة و كان منطيقا بليغا، فمشى إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: يا رسول ا إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق (4) واتهمهم بما ليس فيهم، فاغتم رسول ا (صلى ا عليه وآله) من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال له: عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة، فعاتبه عتابا شديدا، فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال: ليتني مت ولم اكلم رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فقد كلمني بما كرهته، فقال عمه: ا المستعان، فأنزل ا في ذلك على نبيه: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا

---

(1) في المصدر: غسلوه. وفيه: لاصلى عليه. (2) مجالس ابن الشيخ: 280. (3) في المصدر: ودرعا وسيفا. (4) في المصدر: فرماهم بالسرقة.